في الادب القائل حيث قال

واذا طلبت الى كريم حاجة ** فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا راك مسلما عرف الذي ** حملته فكانه ملزوم

ومن بديع ما لطف به من استماح من الكلام والخداع لذوي
السماح ما حكي ان زياد بن ابيه نظر الى اعرابي ياكل على مائدته
اكلا ذريعا وهو اقبح الناس وجها فقال يا اعرابي كم عيالك
قال سبع بنات لهن اكلي وانا احسنهن فضحك زياد وقال
لله درك ما الطف ما سالت افرضوا لكل واحدة منهن
مائة دينار وعجلوا ذلك لهن وقد روى الاصمعي هذه
الحكاية وذكر انها جرت لسعيد بن المحسن مع زياد والله
فضله ووصل اولاده وخرج وهو ينشد

اذا كنت مرتادا السماحة والندى ** فناد زيادا او اخا لزياد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله ** اذا ظن بالمعروف كل جواد
وما لي لا اثني عليه وانما ** طرفي من معروفه وتلادي

وحكي ان نصيبا قال لعبد الملك بن مروان ان لي بنات
نفضت عليهن من سوادي فضحك منه وامر له بصلة
وقال المامون العجلي سلني فقال يدك بالنوال انطق من
لساني بالسؤال وقصد بعض الشعراء معن بن زائدة الشيباني
مستجديا فاستاذن عليه فلم ياذن له الحاجب وكان
معن في بستان له فعمد الشاعر الى قطعة خشب وكتب
عليها ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ** فما لي الى معن سواك رسول

وارسلها

١٥٢

وارسلها في ماء ما ينصل اليه فلما وصلت وقراها اذن
له ووصله بعشرة الاف درهم وامر المامون محمد بن حازم
ان يرتجل بيتين من الشعر فقال

اني سماوته ارضعتها ** بالارض قد كان مالغيث السما
فازرع يداي محمودة ** تحصد بها مني حسن الثنا

فاستحسن ذلك منه واعطاه عشرة الاف درهم وقدم على مخلد بن يزيد
بن المهلب رجل كان قد زاره فاجازه فقال الم تكن قد اتيتنا فاجزنا
قال بلى قال فما ردك قال قول الكميت فيكم

سالناه الجزيل فما تلكا ** واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا ** فاحسن ثم عدت له فعادا (هامش: ثم احسن ثم عادا)
مرارا لا اعود اليه الا ** تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقد نسب ابن عبد ربه هذه
الابيات لزياد بن عمرو العتكي في عبد الرحمن بن زياد في كتاب
الوزراء والله اعلم ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فقال

اخالد اني لم ازرك لحاجة ** سوى انني عاف وانت جواده
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي ** فايهما ياتي فانت عماده

فقال له خالد سل حاجتك قال مائة الف درهم قال خالد اسرفت
فاحطط منها فقال حططتك الفا فقال خالد ما اعجب ما سالت
وما حططت فقال لا تعجب ايها الامير سالتك على قدرك
وحططته على قدري فضحك منه وامر له بما طلب